



● و لماذا لم تهرب كغيرك ؟ كان باستطاعتك ذلك ولن يتمكنوا من إدراكك فأنت سريع !!!

● "الجميع" : صحيح .... صحيح .... أنت سريع ....

● للأسف لم أستطع لقد وقعت في أيديهم غدرًا ... فقد كانوا أذكى مني ....  
● إنهم دائماً أذكى منّا جميعاً .

● "الجميع" : صحيح .... صحيح .... أذكى منّا جميعاً .....

● ليس دائماً بل بينهم الغبي و الجبان ... وهناك منهم أذكىء لا أنكر .... ولكن رغم هذا أنا لست متفائلاً فهم يستمتعون بقتلنا ....

● "الجميع" : صحيح .... صحيح .... يستمتعون بقتلنا ....

● كلا يا أصدقائي .... و حتى تكسروا حاجز الخوف هذا فلتذكروا قدوتنا وكبيرنا  
رحمة السماء لأهل الأرض جميعاً فلنكن نحن كذلك وليكن صغارنا من بعدنا .....

● " ضاحكاً " صغارنا !!!! أنت ليس لديك صغار!!

● "الجميع" : صحيح .... صحيح .... ليس لديك صغار .....

● ..... ها قد وصلنا وها هم أصدقائنا الذين سبقونا منذ الصباح الباكر .... لقد توقفت السيارة.....

● لا أريد التزول ... سأبقى هنا .....

● هيه ... اهدأ ... لن يطول الأمر ....

● هه ... بل لا أريد الأمر كله ..... النجدة ..... النجدة

● "الجميع" : النجدة .... النجدة ....

● اهدأوا ولا تخافوا لقد أثرتم الانتباه .... الكل ينظر إليكم ....

فُتح باب السيارة و نزل السائق و معاونه .....

● لست ادري ما الذي جرى لهذه الخرفان فجأة بدأت بالصياح .... هل آذت بعضها بسبب ضيق المكان ؟ .... اذهب و تأكد ...

بدأ المعاون يدور حول السيارة و يتفحصها ....

- " مرتعشاً " ألم أقل لكم ..... إنه يبحث عن أسمننا ..... كأنه يريدني ..... !! و أنا قد أكلت الكثير ...!!! ..... اسمعوا إذا فُتح الباب اقفزوا و اهربوا فوراً ....
- " الجميع " : صحيح .... فوراً ....

لم يجد المعاون سبباً لهذه الأصوات فعاد ..

- لا شيء .....
  - إذاً .... افتح الباب و ابدأ بإنزالها فوراً ....
- فتح المعاون الباب الخلفي بهدوء و حذر وبدأ بإنزال الحراف الواحد تلو الآخر.....

- ابتعدوا .... دعوني أمر أولاً أريد الفرار .....
- اهدأ إنك توتر الجميع ....
- " الجميع " : صحيح .... صحيح .... توتر الجميع ...
- آه ..... لقد أمسك بقروني ..... أبعده عني ..... لماذا أنتم رفاقي .... استعملوا قرونكم .... ناضلوا للحرية .....

أغلق السائق باب العربة الخلفية بعد إفراغه ...

- هل الجزار جاهز ...
- نعم يا معلمي .....
- أحضر هذا السمين .....



أمسكه من قرونه فلم يجد منه مقاومة كما فعل الآخر ....

- آه ..... حسناً حان الوقت يا أصدقائي ..... أخيراً سألتقي أمي التي طال انتظاري لها .... لا تخافوا ... كونوا مثلي ..... و تذكروا كبيرنا الذي فدى إسماعيل عليه السلام يوم نزل من السماء ..... لقد كانت هذه أحلى حكاية تحكيها لي أمي عند النوم ..... كل عام و أنتم بخير
- "الجميع" : صحيح ..... صحيح ..... كل عام و أنتم بخير ....

دخل به الجزار إلى الداخل ..... بطحه أرضاً ..... ثم بدأ بالتكبير.....

محمد جمال الدين السباعي

حلب

2005/5/31